

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[115] الْآيَتَانِ قَالِ الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ اسْتَكَبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ لَنُخْرِجَنَّكَ يَشْعَبَ يَئُوبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَوْمٍ يَتَّبِعُونَكَ أَوْ لَنَتَّعُودَنَّ فِي مِلَّةِ تَبِعْنَا قَالِ أَوْ لَنُؤْكَدَنَّكَ كَرِهَيْنَ 88 قَدْ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدُّنَا فِي مِلَّةِ تَتَكُمُ بَعْدَ إِذْ نَجَّيْنَا إِبْرَاهِيمَ مِنْهُمَا وَمَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَزَّعُودَ فِيهِنَّ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رُبُّنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبُّنَا افْتَحْ بَيْتَنَا وَبَارِكْ فِي قَوْمِ مَنَّا بِالْحَقِّ وَأَنْزِلْ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ 89 التفسير هذه الآيات تستعرض رد فعل قوم شعيب مقابل كلمات هذا النبي العظيم المنطقية، وحيث أن الملا والأثرياء المتكبرين في عصره كانوا أقوى في الظاهر، كان رد فعلهم أقوى من رد فعل الآخرين. إنهم كانوا - مثل كل المتكبرين المغرورين يهددون شعيباً معتمدين على قوتهم وقدرتهم، كما يقول القرآن الكريم: (قال الملا الذين استكبروا من قومه لنخرجنك يا شعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن في ملتنا). قد يتصور البعض من ظاهر هذا التعبير "لتعودن إلى ملتنا" أن شعيباً كان قبل